

تفسير ابن كثير

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا

قال العوفي ، عن ابن عباس : (المعصرات) الريح . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : (وأنزلنا من المعصرات) قال : الرياح . وكذا قال عكرمة ، ومجاهد ، وقتادة ، ومقاتل ، والكلبي ، وزيد بن أسلم : وابنه عبد الرحمن : إنها الرياح . ومعنى هذا القول أنها تستدر المطر من السحاب . وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (من المعصرات) أي : من السحاب . وكذا قال عكرمة أيضا ، وأبو العالية ، والضحاك ، والحسن ، والريبع بن أنس ، والثوري . واختاره ابن جرير . وقال الفراء : هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولم تمطر بعد ، كما يقال امرأة معصر ، إذا دنا حيضها ولم تحض . وعن الحسن ، وقتادة : (من المعصرات) يعني : السماوات . وهذا قول غريب . والأظهر أن المراد بالمعصرات : السحاب ، كما قال [الله] تعالى : (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله) [الروم

: 48 [أي : من بينه .وقوله : (ماء ثجاجا) قال مجاهد ، وقتادة ، والربيع بن أنس : (

ثجاجا) منصبا . وقال الثوري : متتابعا . وقال ابن زيد : كثيرا .قال ابن جرير : ولا يعرف

في كلام العرب في صفة الكثرة الثج ، وإنما الثج : الصب المتتابع . ومنه قول النبي -

صلى الله عليه وسلم - : " أفضل الحج العج والثج " . يعني صب دمء البدن . هكذا قال .

قلت : وفي حديث المستحاضة حين قال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أنعت

لك الكرسف " - يعني : أن تحتشي بالقطن - : قالت : يا رسول الله ، هو أكثر من ذلك ،

إنما أثج ثجا . وهذا فيه دلالة على استعمال الثج في الصب المتتابع الكثير ، والله أعلم .